في مدرسة النبوة، لم يكن التعليم حرفة تُكتسب، بل رسالة تُحمل وتُحيا.

"إنما بُعثت معلّمًا" ليست وصفًا وظيفيًا، بل تعريفًا بهوية النبوّة ذاتها.

فليس كل من نقل علمًا كان معلّمًا، بل المعلم من عاش التجربة، وذاق مرارة الطريق، وأشرق عليه نور الفهم.

هنا، لا تعليم بلا تجربة، ولا صبر بلا خبرة، ولا علم بلا تربية.

فهل تدرك حقًا أبعاد رسالتك؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

نشكر الله سبحانه وتعالى على اصطفائه لكم بهذا العمل والقيام بمسؤولياته في هذا الزمن، ومن المعلوم بأن النبي عليه الصلاة والسلام عندما أراد أن يبين مهمته جمع ذلك في قضيتين اثنتين، وحصرهما حصرًا في أمرين عظيمين

((عن عبد الله بن عمرو أنَّ رسولَ ﷺ مَرَّ بمَجْلِسَيْنِ في مَسْجِدِهْ فقال: كِلَاهُمَا على خيرٍ، وأَحَدُهُما أَفْضَلُ من صاحِبِهِ؛ أَمَّا هؤلاءِ فيَدْعُونَ اللهَ ويَرْغَبُونَ إليه، فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وأَمَّا هؤلاءِ فيَتَعَلَّمُونَ الفِقْهَ أو العِلْمَ، ويُعَلِّمُونَ الجاهلَ، فهم أَفْضَلُ، **وإنما بُعِثْتُ مُعَلِّمًا**، ثم جلس فيهِم)) رواه ابن ماجه، الدارمي

((عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **إنما بُعِثتُ لأتمِّمَ مكارمَ الأخلاقِ**)) رواه البيهقي، أحمد

الرسالة النبوية ومكانة التعليم في منهاج الإصلاح الإلهي

قضية إيمان، عقائد، صلة بالله، ثم بقي بنا نجد من هؤلاء فئة وحدها تقف كأنها يعني لها خصوصيتها

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ **وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ** ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ سورة البقرة 30

إذن في عملية رفعة، في عملية خشية، في عملية شهادة، فبتشوف تسارعات هائلة مجرد ما تفتح كتاب الوحي، إذا أغلقت كتاب الوحي يضمر المفهوم جدًا جدًا، بحث في الكون، بحث في هذه النفس تؤدي

إلى مصالح، تظهر ذاتًا، تميز شخصية، تسارع إلى منفعة، بتشوف يعني متل إنسان كان في فضاء واسع كبير ودخل جحر ضب، ضيق، فالفرق في هذه المعاني لما بتكون أنت معلم أفقي، آفاقي، رباني، غير لما بتكون عالِم مخنوق، تُدفع بمعارفك إلى مطامعك، ويجرك هواك إلى استخدام علمك بالمزريات مو بالرافعات، و تلاحق رايات عجيبة، العلم للكذب، العلم للتبن، بده شوية تبن، كل القصة بدو شوية تبن، ما عاد تزبط معك القضية بهذا الشكل.

التعليم مسؤولية الأنبياء... فهل تدرك أبعاد رسالتك؟

فعندما شرّفكم الله عز وجل بهذه المهمة يجب أن تنظروا إلى شرفها من هذا المنظار الرباني، بعض الناس منظار آفاقي، منيح بوسعوا نظرهم، بعض الناس منظارهم مو آفاقي، مادي، في بعض الناس بتصير مناظرهم في التعليم والعلم شهوة شهواني، فبتلاقيه هبط بشكل كبير، طيب كيف لكن بدنا نجي يعني نرقى بذاك؟ هون بدا قبل أن يبدأ الإنسان رحلة ما عليه أن يدرس أبعادها، أي رحلة، أي خطوة، أي مشروع، أي مهمة، يريد الإنسان أنه فعلًا يدرك كيف يتعامل معها أول شيء بده يشوف أبعادها، لأنه الأبعاد قياساتها تختلف من شخص لشخص، وعندما يطرح لماذا تلعب؟ هذا السؤال له أبعاد، لماذا تأكل؟ له أبعاد، أي حركة إنسانية سواء كانت في عالم الأبدان أو في عالم المعاني، عندما تسأل لماذا؟ بتلاقي في أبعاد كثيرة، فإذا لم يسأل الإنسان عن الأبعاد ويحدد اختياره بتصير عنده في حركته ضياع، وبصير في عنده تخبط، وبصير عنده اختلاطات، وبصير عنده فوضى في الاختيارات، فبصير يتأرجح، ففكرة تأخذه إلى شهوة، وفكرة تطوح به في أماني وأحلام لا تتحقق، وفكرة تطوح به في تشرد ذهني واضطراب دائم، فلذلك يعني هذه الأبعاد التي توجد في نطاق كلمة إنما بعثت معلمًا، يجب أن نفهمها كتير، ونحدد بعد ما نفهم أبعادًا أي بُعد يجب أن نأخذ، البعد الإسلامي القرآني في قضية التعليم يختلف عن البُعد المادي الغربي الشرقي يلي بدكن إياه، بيختلف، ولو أمسكت المجلدين بتشوفوا الفروق، فأنا بدي اشتغل بالتعليم أي صح وين؟ أو في أي مناخ؟ وما الذي يجب أن أعلَمه؟ وما ينبغي أن أعلّمه؟ وبعد ما تنتهي عملية التعلم والتعليم طيب، ماذا أريد؟ هون بقى، بتشوفوا النبي ﷺ بيتدخل، هون بتشوفوا مدرب المهارات العالمي بيتدخل، وإذا تدخل مدرب المهارات العالمي سيدنا محمد ﷺ في هذه القضية ما في مجال على الإطلاق أن يرفع الإنسان يده برأيه، يعني هون بقى في بتلاقيه يعني ذاك الكتاب الذي معكم يعني أنتم بالذات يجب أنه يعمر قلبكم بكل أسراره هو بداية الطريق، هي بداية الطريق، وكم تقصّر أي مجموعات تربوية تعليمية دعوية نهضوية، كم تقصر عندما تبدأ بدون إدراك هذه الأمور؟ كم؟ وكم قصرنا نحن عندما بدأنا بدون إدراك الأمور؟ وأول شيء تركناه في عملية تدربنا طبعًا نحن بنراجع الماضي بفخر، لأنه نمتلك تجربة والحمد لله، مو جايين عالصحراء أو على هذا

الأمر هيك عريًا من التجربة، يعني معه تجربة يعني معه صواب وخطأ، بس كلمة تجربة لحالها ثروة، الرحمن قال لك لما بدك تعرف من هو اسأل به خبيرًا، ما قال لك اسأل به عالِمًا بس، الرحمن لما بدك تتعلم حتى مدلول هذا المصطلح كيف بدك تعمره بقلبك لا تروح إلا عند الخبير، إذن أول الطريق في مدركاتك يجب ألا تبنيها من مدركاتِك، مو وحدك، قال لك أي قضية بدءًا ممن خلق السماوات والأرض، بدك تعرف عنه، ماذا يريد؟ وماذا أراد؟ وماذا يفعل؟ وكيف يتصرف؟ وكيف يدير الكون؟ وإلى أين يأخذ الخلق؟ ولماذا خلقه؟ فاسأل به خبيرًا، لأنه إذا ما سألت الخبير وبدأت بنقطة الصفر ضيعت الزمن، أنت لست ابن آدم الأول، ابن آدم الأول كان في رسالة، وكان في وحي، وكان في قصة قريبة من الله خَلقًا، يعني جسم سيدنا آدم مو من الرحم، يعني وقت الواحد بيمسك أبوه بيقول له: أنت ما طلعت من الرحم، شوف بقى شوف قديش يعني شغلة نادرة يمسك واحد أبوه لآدم هيك، صنعة الله، ما في نطفة وعلقة ومضغة وولادة، أي شغلة عجيبة، بس ما بدنا إياها هي، يلي كان بده ياه يتعلم، يتعلم، مع أنه قريب من السماء، ولصنعة السماء، كتير قريب يعني، بس صنعة السماء عندما صنعت، صنعت شغلتين بدنًا لأول مرة من طين لازب، تمر الملائكة عليه شو هاد؟ هي صنعة بسيطة، سواء خرجت من الطين، أو خرجت من الرحم، هي ربي عز وجل يجعل لها ألف طريقة لخروجها، لكن السر بهذا الإنسان أنه علمه الأسماء كلها، ولما علمه بيّن للملائكة بأن الذي علّم، شوف، وتسألون وتخافون وتقدمون رأيكم معلش أنه هذا سيسفك الدماء ويفسد في الأرض، قلن:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة 30

خبرة يعني علم الله، هي فيها السر، قد ما فسرت أنت قد ما حكيت خبرتك أمام خبرة يعني من هو أعلم منك شيء لازم تتأدب معه، قلهم تأدبوا لأنه ما عم تحكوا أيش؟

﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ سورة فاطر 14

لا تعليم بلا تجربة... ولا صبر بلا خبرة

فإذن لما نزل آدم وصار هالشيء الإنسان ذاك كان يتعلم شيء آخر، مو بس يتعلم الحقائق هو يمارس الحقائق، بدأ نزعاته طمعه، بدأ، بدأ سماع الشريعة أنه هذا يجوز وهذا لا يجوز، هي الشريعة، وابتلي هذا الأخ وذاك الأخ، كلها عملية بتصير من هذاك الوقت لهلأ موجودة الابتلاء قانون واحد، بس اللي كان مو

موجود عن ذاك الخبرة مو موجودة، فلما قتل أخوه انكشفت أيش؟ نقصه النفسي وهذا موجود على طول الخط، بس اكتشفنا نقص آخر نقص أيش؟ خبرة، هي صرنا نعرفا، منين اجت نقص الخبرة؟ أنه ما عرف كيف يواري سوءة أخيه، ما عرف كيف يواريها، فأرسل الله لتدريبه من سبقه بهذه المهمة، طير غراب نبش دفن غراب وعمل له هيك، أنا عاجز أنه واري سوءة أخي، تعلم الخبرة حتى من الغراب، وهذا كمان بيعطيك مدلول بدء الطريق التواضع، بدء الطريق النظر، بدء الطريق التحير، بدء الطريق التساؤل النفسي، كله هذا موجود، فهذا الأمر ببني آدم بدأ تكوين، يجي واحد بعد هالتكوين هذا من ابن آدم لليوم يشطب عليها الخبرة، ويبدأ هو بدونها، كمان هون في تضييع، وفي تخبط، وفي نوع من أنواع الجهالة الكبيرة جدًا وعدم إدراك الغاية، يلي بيعمل هيك ما رح يدرك غايته، بده يضيع، لأنه هو ليس ابن هالزمن، بدو يبدأ هلأ قال خبرته، معناتا هو ابن مين؟ آدم الأولاني إذا من هلأ بده يكون الخبرة، يختلف الإنسان في عصره عمن قبله يجب أن يكون بمخزونات الخبرة، وإن كان العلم بيبدأ بالأبجدية، لذلك أنت لما بدك تكوِّن شيء اليوم في التعلم والتعليم، وكلمة إنما بُعثت معلمًا بدك تشوفا من خلال مناظر كثيرة، يمكن أنا نفوت بحارة عم حاول ارجع منها لأنه بتضيع كمان عن الهدف الأساسي، بتصير بعدين صعوبة، بس متل عملية إطلالة في البداية عن ضرورات معينة بدونها لست المعلم، لأنك لا تستطيع أن تعلم من هو أعلى منك درجة، قال معي أنا شهادة بكالوريوس كذا، بقلك الطفل أنا معي خبرة، شو معي؟ اكتنزت في خبرة أيش؟ قرون، الطالب جايب خبرة قرون وهادا جايب شريعة، يعني أحكام، إذا صار هيك بصير أيش؟ بيصير عطالة من عدة جوانب، عطالة بنقل المعلومة لأنه ما عاد معلومة، عطالة بالتفاهم التربوي ما عاد في تفاهم تربوي، عطالة بالقدرة الذاتية الإرادية الأخلاقية، ما عاد في صبر، صار في انفعال بدال الصبر، إذن شوفوا ها لما بيصطدم علم مع خبرة اصطدام مو تلاقي يتوقف التعليم، وبتتوقف القدرات، وشو بصير؟ مشكلات، وبصير اصطدامات، وبدل أن نبني بجوز انهدامات، عندما قابل موسى الخبرة ما نفعت الشريعة، مو هيك؟ ما نفعت، الكتب الذي بين يديك تتجمد إذا لم تمتلك خبرة، بتصير المعلومة بالهواء، بدك يكون في خبرة، والخبرة لا تستطيع تحصيلها مثلًا بكتاب، لا، هي كمان بدنا نشوف كيف نحصلها حتى على الأقل عندما نتقدم يكون في تساوق ما بين هذا وذاك فبينفع التعليم عندئذ، سيدنا موسى جاي من بعيد على بلد ما بيعرفا، ولا بيعرف ملكها ولا بيعرف سياستها، معلومات سياسية عن البلد، مو معناتا السياسة دائمًا شو هو؟ مذهب، معلومات سياسية ملك ظالم يأخذ كل سفينة إيه؟ غصبًا، هادا ظلم، هي معلومة سياسية، بدها تتوفر بالخبرة، ما بدا دراسة، بده يكون عندك حسن اطلاع كشف ما موجود، اللي عنده معلومات خبرة بيعرف يتصرف، بيضرب السفينة بيبخشا، هذاك بشوف الضرية من الوجهة الشرعية أذى، وبيطلع خلقه شو هاد؟ تخبيص، هيك يعني وما بتعرف شو بيحكي بقى بالجامع وبرفقاته وبالدرس، وكيف بينهر حضرة الطالب، و كيف بده يطلع

بقرارات، وبعدين كيف بينتشي، بعدين كيف بيقعد عم، شغلة كبيرة، لذلك قال له من الأول: إنك لن تستطيع معي صبرًا، شايفك يعني مو هون محلك، قال له: لا، ستجدني، وهي الوعود والحماس، أخي مو شغلة لا وعود ولا حماس ولا قضية انتفاش، ورجيني شو معك، خلص أنت ولا يهمك أنا بيطلع مني شي بيعجبك، على عيني وراسي بس شو معك؟ أنت ما بدك يعني أنا طيع ومتل ما بدك أحسن، لك يا أخي هون مو شغلة إرادتك أنه تطيع، قدرتك أنه تطيع، شو دخل بين إرادتي وقدرتي؟ دخل كتير، ياما ناس أرادوا فلم يستطيعوا، ليش؟ لأنه مو مجهزين، مو مجهز، كيف يجهز؟ قال له: وكيف تصبر؟ شلون بدي يطلع منك صبر وخُلق صبر وأنت لا تحيط في الموضوع خبرة؟ ليش شو علاقة الخبرة بالصبر؟ لكن، علاقة الخبرة بتخلي الواحد يتأنى، ويلي بيعرف القصة غير، شلون يلي بيعرف القصة غير؟ لكن الانفعال يأتي من الجهل، من عدم الخبرة بالحياة، والمصابرة والبسمة، أي تأتي منين؟ من يلي عندن خبرة، قال له: كيف يا حكيم الزمان؟ شلون يعني هادا يا حكيم الزمان؟ قال له: غدًا أخبرك أيها الملك العظيم، أخبرنا، هيك وشوشوا بأذنه ومشي، وفي اليوم الثاني أمر عمال المطابخ أن يحملوا حلل النحاس وقدور النحاس وأن يلقوها من أعلى البناء وين؟ في ساحة القصر في ساعة الاجتماع والبحث، فعل ذلك في الساعة الفلانية ألقوا أيش؟ الطناجر والصحون والطاسات، طلع صوت أغرب ما يمكن من الأصوات، كل اللي بالمجلس شو؟ فزعوا وكذا، وركضوا وتركوا، وهذا صرخ وهذا، إلا الملك، اتطلع هيك الملك، ومين كمان؟ حكيم الزمان، حكيم الزمان، هي الوشوشة اللي قال له إياها قال له: غدًا سأفعل كذا وكذا وكذا تمام؟ فلما صار عنده علم، وقال له شو بده يصير، وصار عنده يعني معلومات وحدة تنتين تلاتة، السفينة كانت لمساكين يا حبيبنا، وبيعملوا في البحر، وهداك الملك بياخد، نقرناها نقرة اجى وقت الفحص شو؟ الدوري، اتطلع فيها لقى فيها نقرة قال له: ما بتصلح كبوها، أي خلاها لهم إياها سلمها، وأنت يا ملك الزمان لما قلت لك أنا بكرة الساعة الفلانية رح نعمل هيك ونزت طناجر علمك، مو هيك؟ وخبرتك التي نقلتها إليك من هذا المعنى جعلتك إيش؟ لا تنفعل، واللي ما عنده علم بالقصة شو بصير فيه؟ بينفعل، الانفعال قال له:

﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ سورة الكهف 68

علّمك ما لم تكن تعلم: سرّ الثبات وعمق الفهم

ما قال له يعني شغلة يعني معجزة، وعلوم كشفية، وعلوم وهبية، متل ما بقولوا بالتفاسير، وبيطلعوا لنا القصة أنه هذا ولي، وهذا عالم، والولي بيغلب العالم، لك لا، قصة السفينة ما بدها ولي ولا بدا شي، يلي بيقعد بالبلد بيعرف القصة، ما بدا كشف لدني وما بعرف شو بسموها، يعني في قصص كتير، وطبعًا لكل

واحدة من هذه الأمور دليلًا شرعيًا جيد، ما في شيء يعني إشكال في شرحه، بس عم نحكي الآن مرورًا، الآن لما أنت بدك تصير: "إنما بعثت معلمًا" النبي ﷺ لما قالها: بعثت يعني خلص خرجني ربي معلمًا، شو عملت دورات يعني؟

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ۚ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ **وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ** ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾

سورة النساء 113

قال لك بدنا نزت الطناجر، علّمك ما لم تكن تعلمه، فصرت أيش؟ رابط الموقف، ثابت القلب، مدرك كيف تتصرف، مو تنفعل، إذن ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ حصد لك كل تجارب السابقين وحطا بقلبك، وقال لك بعدين:

﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾ سورة القيامة 17

التفسير يعني حفظناك إياه، يا حبيبي، هيك؟ جمعه وقرآنه، كل ما حدث في التاريخ، وسُجِّل في القرآن مما ستحتاجه في عملية الإصلاح صار عندك، جُمعت لك أخلاق النبيين جميعًا وتجارب النبيين، ولما قال لك:

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ **فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ** ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾

سورة الأنعام 90

جمعها في قلبك شو معناتها، يعني علمك شلون تهتدي بهداهم، مو بس حفظت الآية فبهداهم اقتدي، بس هيك يعني كسرتها جيدًا، لا لا حبيبي، يعني جمعنا لك في قلبك تجارب العالم، زودناك قبل نبعثك زودناك، فلا تجي تعمل عجلة من أجل أن تحصل وتلم الشمل

﴿**ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ**﴾ سورة القيامة 17

ليس علمًا يُروى... بل نورًا يُرى

شو بيانه؟ أنه هدى، وأنه أقوم، وأنه أعظم، وأنه نور، مو بيانه يعني إيه؟ بقراءته السبعة والعشرة بس، لا، إنه سيفيض منك حكمة تبين بأن القرآن يهدي للتي أقوم، فإذا بتجربة النبي ﷺ في كل موقف تطلع محيرة للألباب، محيرة للألباب، يا رسول الله كيف نضع الدنية من ديننا؟ شايف في صلح الحديبة، وكيف

إذا أسلم رجل وأمسكوا به لا يعيدونه وإذا كفر نعيده، شغلة بالموازين ما عم تزبط مع العقل المعرفي، بس بالخبرة؟ صار إني رسول الله، معلم، وتطلع نتائج التعليم كلها يعني صحيحة، وأما صلح الحديبة فكان لغلامين في المدينة وكان تحته، فأراد ربك، شو أنت يا عمر؟ تمام؟ فهي كلها بتشوفوها موجودة، اليوم إنما بعثت معلمًا أنظم مسيرة العقل الإنساني، مع الفؤاد القلبي، مع المشاعر، مع الأحوال، مع يعني الظروف، مع الأحداث، وأُخرِج موقفًا يهدي للتي هي أقوم، فلما بنقول: إنما بعثت معلمًا هذا الجانب يحوي هذه الأمور كلها، والإمام الغزالي -رحمه الله- عندما يمس هذه القضايا بمفردات معينة، الدارسون والاختصاصيون لهذه المعاني لما بيجمعوها بيتحير لُبُّن، نحن بنشوفا عبارات، أن يكون وأن يكون وأن يكون وأن يكون، لكن لما بتجمعها، منين عم يقول أن يكون؟ مو من عقله هيك، عم يتطلع بالمعلم لهذا الإنسان في صلاحه الذي غايته صلاح الأكوان، هيك طبعًا، هذا الإنسان تكمن الرسالة كلها من أجل صلاحه، لأنه صلاحه بينتظم أيش؟ صلاح الكون، عالٍ كتير، فهذا الصلاح له خيوط نورانية كان يأخذها هؤلاء من هذا الدين، من كلمة: إنما بعثت معلمًا، ويحط بعد ذلك ماذا يجب أن تفعل، ماذا يجب أن تقوم به، فإذن أول شيء، أول شيء، أول شيء، أول شيء، عندما تريد أن تنضم إلى كليته ﷺ في عملية ((إنما بعثت معلمًا))، بدك تتطلع بالمنهاج، مو فايت عالكلية بالواسطة، مو لأنه أبي دفشني، مو لأنه طلعت لقيت حالي بوسط هالكلية، لا لا لا، هي وقت بتفوت عالكلية بدك تتطلع بمنهاجها، وإذا بدك تتخرج منها معلم بدك تساوي شغلة كبيرة، شغلة كبيرة، إذا ما سويناها بصير التعليم الشرعي والإسلامي سبب خسارة الأمة، وبصير خريجو الدوائر الشرعية سبب بلاء الأمة، مناظرو عبارات، شايف؟ حافظو آراء، مرددو مذاهب، مصارعو أقوال، منتفشو تبعية، وخود بقى، ما ترونه أنتم في هذا الزمن هو حصاد أيش؟ فهم لكلمة المعلم، فاهم لكلمة المعلم بطريقة أيش؟ إما عصبية، وإما محدودة المباني، وإما مقطوعة الأصول المرجعية، وإما بدت من النص ما لا عرفانة شو في قبل، ولا سائلة عما بعد، فبتطلع القضية شو؟ صدامات، وخناقات ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ فهمني منين بده يجيك الصبر، والحلم، والاحترام، والخلق، والأدب، والنجاح، والتفوق، مو هيك؟ والصبر على ملحمة صلح الحديبية، ثم بعد ذلك الصبر على كلمة اذهبوا فأنتم الطلقاء، هي منين تجيبا بعدين؟ هي بيطلع معك كل موقف أشد من الثاني، أشد من الثاني، كيف بتقدر وأنت حامل سيف وعم تقاتل بالمعركة، يفعل عدوك فعلًا يؤذيك شخصيًا فتمسك السيف، وهو ينزل من الأعلى إلى الأدنى، وهذا ما بيوقفه شيء إلا إرادة داخلية، لماذا فعلت هذا يا علي؟ قال: كنت أقاتلك لله، فلما تفلت في وجهه خشيت أن أضرب ضربة من أجل نفسي، أي بعد هيك بيعمل له ما دخلك أنت، ولك خلص بعد هيك، أنا بدي دبره، لك أخي مو هيك التدبير، لا تعملي هلأ، وإذا قلت لكم هل تستطيعون فيما لو ذهبتم إلى سوريا والعراق أن تقولوا لبعض الناس: اذهبوا فأنتم الطلقاء، شو بتقولوا لي؟ إن شاء الله جايبنا لهون مشان توصلنا لهنيك؟ والله

كان ناقصنا واحد متل حكايتك، هيك بتقولوا لي بتجاوبوني يعني، وبتروحوا بتنشروا القصة وين؟ بتعرف شو طلع معك؟ أنه تاري هادا صاحبنا هيك ها، شو بده يساوي منك؟ خواريف وأرانب، وصدقني بيتطلع واحد بالساحة ما بلاقي حدا، فإذن العملية صعب جدًا تتصوروها بحدس نقتطعه من نفوسنا أمام بعض الأحداث شو بطلع نتيجة صفر، إذا اقتطعنا بعض آرائنا مع بعض الأحداث وطلع نتيجتها جهالة بجهالة معناتا شو؟ لسا بدنا كتير، ناقصنا كتير وفعلًا يعني علمتنا الأحداث إن لم تعلمنا الكتب أنه ناقصنا كتير، بينت لنا الوقائع وإن تبين لنا الدفاتر أنه ناقصنا كثير، أنتوا جيل بدكن تاخدوا خبرة الأجيال السابقة كاملة غير منقوصة، مبَيَّن صحيحها من فسادها لكي تضعونها في إطار تعلمكم، وهي التي ستحدد لكم اختيار المفاهيم التي ستتعلمونها، يعني اللي إجا عالمدينة المنورة من الناس وأسلموا من القبائل، كان يقول لهم خذوا أخاكم، مو هيك؟ بعد ما يجي ويشهد الشهادة، يقول لهم خذوا أخاكم ففقهوه في الدين، تصوروا واحد جاية لعند الصحابة من بعض القبائل، شو بعلموه وقتا؟ بعلموه اللي تعلموه هن بأول شي بمكة؟ ما أظن، خبرتهم تقتضي أنه يساووه جزء من الصف الآني، بده يحطوه إيه؟ لأنه مو شغلة تعليم معرفي، شغلة تربية إنسان ليكون في الموقف، ويمشي مع الموكب، وبيمشي مع الموكب شو ناقصه؟ بجوز ما بيعرف شي بالفقه، بجوز ما بيعرف شي بالنحو، بجوز ما بيعرف شي، ومين قال أنه كل الصحابة كانوا يعرفوا كل القضايا بشكل، منهم من يروي مية حديث، ومنهم من لم يروي إلا حديثًا، منهم من بيعرف مسألتين فقهيات سأل عنهم بزمانه، منهم من هو متبحر في المسائل الفقهية، ما هو عبارة عن المتفاوتين في هذه القضايا، بس كلن في الحركة إيه؟ فلما بيجيك إنسان بدك تعوض له ما فات من الزمان في قضايا الكتب والأسفار وما بتلحموا مع الصف، شو بتلاقي صفك؟ في أربعة خمسة لامعين والباقي متناثرين، وهالأربعة الخمسة لامعين ما عم يسمعوا لحدا لا يقرب وما بيسمحوا لحدا يتقدم، ما في التحام، فبضلوا هدول الأربعة إلى أن يموتوا بيجي أربعة تانيات، فحصيلة بتكون الدعوة وحصيلة المجتمع الإسلامي أربعة دايريين في فلك أستاذهم وهي هي كل القصة، ما في التحام، و يلي بيتقادم عليه الزمن بسافر أو بروح رأسًا بفك لحاماته، وبتنفك ضباناته، والبراغي كلها تبعه ما بعرف شو بصير، أو بصير حالة تانية و بصير أيامه الماضية ذكريات جميلة بيكتب عليه رسائل وبيورجي الصور القديمة هذه هي، فإنما بعثت معلمًا بدكن تركزوا خيوطها الأساسية، بينت لكم بعض خيوطها بشكل سريع ما هو مقصود أنه يتركز وينكتب، مو هيك القصة بعدين هادا ممكن فرده عند الشيخ، لكن أمامكم مسيرة إذا أردتم تكوِّنوا مهارات التعليم في كتير شغلات لها كتب، وفي أكتر منا بعشرات مرات ما لها كتب، ما لها إيه؟ بدي عين مبحلقة، بدا حس مرهف، بدا واحد يعرف قيمة الوقت، بدا واحد يعرف يدخل دورات زمانية، إذا ما دخل فيها هالدورات الزمنية فقد نورانية معينة في التعليم ما بسدها شيء آخر، بده يدخل ثلث الليل الأخير، بده يدخل مدرسة ما قبل الفجر، شايف؟ ساجدًا يتضرع، يبكون

﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩﴾ سورة الإسراء 109

ليست مهارة بل تكوين: هكذا يُصنع المعلم في مدرسة النبوة

في خطوط لا يمكن على الإطلاق إلا تكون شو؟ تدرب فيها مهارتك التعليمية، بدك تروح لهون بدك تروح، بدك تروح لملعب، بدك تمسك سكينة تقشر بصل وبطاطا، دورات تدريبية هي عبارة عن تكوين إنما بُعِثت معلمًا، كيف كان يصنع لأهله؟ كيف كان يكون بين إخوانه؟ وكأنه وعليَّ جمع الحطب، يعني في قضايا كتيرة موجودة في المعلم العظيم الكامل، إذا ما شفتها ودخلت فيها ما في مجال، أما تضللي هيك تركيبة وحدة، مو هي هي؟ وتتعطر لي مرة شوية فقه، ومرة بتبخ على حالك شوية حديث، مرة بتبخلي شوية آيتين، وطلعت ريحتك معلم، لا، المعلم له ريحة نبوية، تجد رسالته النبوية ما بوقفها شيء، عامل فيها أحاسيس ومشاعر، فهي كلها وقت بدكن تقولوا كيف؟ الجواب ممكن يكون بسيط جدًا جدًا جدًا ينكتب بدقيقة، بس حتى تعيشوا بدك تدخل مهاراته، كيف بدك تدخل؟ عم قلك في أراني زمانية، في أراني مكانية، في أراني تزفيرات، في أراني، ما بتعرف شو بده يصير فيك، إنسان آخر إذا عطيته من مدرسة النبي عليه الصلاة والسلام، معلم هديك، هذا شيء إن شاء الله بيجي بالتتالي، لما منمسك خيط الكتب والتعليم بنلاقي حالنا ياما أمور كثير بدنا نساويلها تلزيق بالأول وتلزيق بالآخير، بكون الكتاب هالقده وبصير هالقده، لك ليش؟ هيك ناقص، كان ناقص، ما بتنفهم إلا بعشر صفحات قبل منا وهكذا، هي بالكتب ثم بعد ذلك بالتصرفات، ثم بالانفعالات، ثم في متى ينفعل الواحد وليش بينفعل، وكيف بده ينفعل، وماله منفعل، وكيف بده يتبسم وهو فاقد أعز الناس له، أمه، وقالوا له اطلع عالمسرح بدك تساوي باليد شو؟ وضحك هالطلاب صغار، طيب وأمي؟ هلأ ما عاد هيك قدر الله بتبكي بعد شوي، هلأ شو؟ هلأ هيك بدك تساوي، بيتعلم كيف أولويات المشاعر حتى، أولويات العلوم، أولويات الحركة، أولويات البناء كله بتصير عنده سوا، لأن الله عندما عجن آدم مادةً عجنه علمًا كمان، وعلمه الأسماء كلها بكل موقف بيطلع أيش؟ سر من أسرارا، وإن شاء الله بيوفقنا وإياكم، منترك شيء هيك لبعض الأسئلة والحمد لله رب العالمين.

أسئلة الحضور:

سؤال من أحد الحضور:

تعودنا منكم في جلسات يعني سابقة هذا العطاء الرباني، أن هناك مهارات يجب أن يتمتع بها كل معلم، كل مدرّس، كل مربي، كيف يتعامل يعني مع ما بين يديه من جيل بين يديه الآن متغيرات، أدوات، لم يعد الآن كما كان في السابق، هل لنا أن نسمع يعني بعض الأمور

الشيخ:

يعني نركز بقى على وحدة، هذا مو سؤال هذا بحث ابحث لنا في هذا، أنا عم قول سؤال حول ما دار، أما هذيك إذا البداية فيها إن شاء الله يعني بدا وحدة وحدة تصير تخصص، بس هلأ هيك نظرة عامة على المجالات التي لا بد، فيني قل لك كيف كيف، بقلك الولد اليوم يمتلك قلت لك أنا بالحديث، أنه يمتلك من الخبرات الشيء الكثير، فلا تأته فقط بعلمك الشرعي، لأنه فكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا؟ كيف بدك تصبر على تعليمي وأنا بخبرتي أقوى من خبرتك؟ فالخبرة هون، لذلك على مثل هذا المعلم في طريقة التدريب، بنقول له مع السلامة، شو يعني؟ خلص دورك، انتهى زمانك، واليوم يلي عم ينتهي زمانهم في التعليم صاروا كتار، ليش؟ في سرعة بناء خبرة، في سرعة بناء خبرة، وفي بطئ أيش؟ متابعة، فما عاد في مجال أن تضع زمانين المتأخر يعلم المتقدم، هي مستحيلة، يا أخي أنا بعرف بالنحو أكتر منه، أي خير هو ما بده نحو، مو جاييك مشان النحو، طيب بعلم الفقه أكثر منه، فما بدي أنا حاصره بما أعلم، وقيد خبرته بما أعرف، هي أصعب شي هي، أن تمنع انطلاقة خبير من أجل أن تعلمه أيش؟ متن معين أنت حافظه، وبدنا نساوي معلم على أيش؟ معلم، اليوم في معلمين كتير صار، فهون بقى كمان كيف نخلص من هالمشكلة، وهل نستطيع أن نتجانس بدون معلم ومتعلم كل واحد يتعلم من التاني؟ ممكن، هون كيف أفتح المجال لأتعلم؟ حتى يأخذ أيش؟ ما ينقصه آخذ منه ما ينقصني، التبادل هو الذي جعل سلمان بين يدي النبي ﷺ، والنبي ﷺ في بدر جعل التبادل ما بين الخبرة والعلم قائم، فظل في ترابط، أما تلغى الخبرة بحجة أنا بعرف بالنحو أكثر منك؟ ما بصير، أنا بعرف بالفقه أكتر منك، ما بيمشي الحال، لأن عندما تطرح ورقتك يطرح بمقابلها أربعة، فإذا أربعة أبواب معرفية قائم عليها خبرة معينة، وباب واحد، لا صار المعلم يلي معه أكتر، هون إذا دخلنا هادا المدخل معناتا بدي نظرة تعديلية هائلة جدًا إذا أردنا نهضة، وإذا أردنا تحجيم عبقريات للمحافظة على التقليديات، تلاحقنا النكبات، وتبعثرنا الأزمات، وبنصير بقى بأزمة وهكذا، فهذا باب بده

ينفتح ما في مجال يعني، لا مجال، وبلغة كمان صعبة جدًا بدها تحمل، هذا بدنا نفتحه كأمانة، معلش شو بدكن تساوي فيه ما بنعرف، نحنا هربانين وراكضين، أنتم شو بدكم تساووا ما بعرف، يعني منقول سنلقي بالماء مكتوفًا بجوز تصلوا لهالحالة، فالله يعين، بقى يلي بيفهمها من هالناس وبياخدا من هالأشخاص هو اللي بيتابع المسيرة، والذي لا يستطيعها يؤجر على قدر ما يبذل، نعم تفضل.

سؤال من أحد الحضور:

ما الخبرة التي ممكن أن تكون مع المتعلّم من هذا المعلم؟

الشيخ:

بكون يمكن عنده خبرة بطريقة التعليم، يعني كل ما عم تحكي أنت بكون هو قاري عن خبرة التعليم وأنت عم تعلمه، بقول هادا من زمن أولاني، هيك بقول، فخبرة التعليم اللي بيملكها هو قاريها أو باحثها، ما لها علاقة بالنحو، صح؟ يمكن خبرة بكون أخدها كمبادئ في قضية فنية، وهي المبادئ ما بتتغير، فلما ما بشوفها بعلمك أو ما بتشوفا أنت بيعرفك أنه أنت هي النقطة ناقصة عندك، وبقول يا ريت قال هيك، هلأ كتير نحنا بنقول لآبائنا يا ريت أبي بساوي هيك بالتربية، يا ريت بعاملنا هيك، للأب منقولا بقلبنا، بنتمنى من خلال ما قرأنا، من خلال ما شفنا، من خلال ما رأينا من أفلام، من خلال ما شاهدنا من هيك رفقات، خبرتنا في الحياة الكثيرة المتواصلة بهالعالم، صرنا نرجع للي بعلمنا نقول يا ريت يساوي متل فلان، ما منقول مو نفعان، بس هيك بصير عنا تعبير حلو أدبي، يا ريت أبي متل فلان، مين يا فلان؟ يلي شافه بالتمثيلية، اللي شافه بالمسرحية، وهديك بتقول يا ريت أمي متل فلانة يعني شلون عاملتا، شلون صلحت لها، شلون درستها، بصير بقول يا ريت، كل ما يصير الواحد في موضع التعلم عم يقول يا ريت معلمي متل فلان، معناتا صار هون في نقص، صار في نقص، هو راح يستفيد منه، بس ما عم قول رح يستفيد منه فنًا، فالفنون الفضل فيها للسابق، الفنون، بيقعد واحد فيها متل أيش؟ والله بدو يتعلم علم الفرائض من الشيخ منذر، أي ما في مجال هون لا تعمل لي شطارة ولا، بدك تتعلم المسائل، بس بعد ما تتعلما منه، أنت عم بتقول: أي والله في طريقة أحسن، في طريقة أفضل، بتروح أنت عالكمبيوتر بتحطا بتصنفا متل ما ساوها، ليش هيك أبو النور علمنا؟ راح حطا عالكمبيوتر ما بعرف شو ساوا فيها صار شيخنا؟ ونسأله نحن عالمسائل؟ إذن شو صفي المعلم لا تآخذني؟ انحط مرحلة، أي انحط بمرحلته بنفس مكتبته يعني كتاب، بس ما عاد اله دور، ليش؟ أخدت أنت علمه شو سويته؟ بطريقة أخرى صنفته زمانيًا فما عاد يطلع، فهي عملية أنه يلاقي له

أربعة خمسة يصبروا عليه، نحن حطينا ثلاثين صفي يلي درس العلم من ثلاثين يمكن طالب الشيخ منذر، والباقي وين؟ طاروا وطار علمن، ما ثبت في إلا من طور، فلما طور ثبت، فإذن هو المعلم، فالخبرة لما أنت بتحكيها كمعلومة هداك بياخدها بساوي منا أيش؟ بناء، بس أنت بتضل حجرة، لا تصنع منها شيئًا، ألوان بس ما بترسم منهم لوحة، تملك هذه الألوان بس ما عندك قدرة على رسم لوحة، بياخدا هداك، لذلك

((عن زيد بن ثابت: قال النبي ﷺ: رُبَّ حامِلِ فِقْهٍ ليس بفَقِيهٍ، **رُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إلى مَن هو أَفْقَهُ** منه))

رواه الترمذي، وأبو داوود، وأحمد

يعني هو الشيخ منذر، نفس القصة، وهكذا الحياة، نعم.

سؤال من أحد الحضور:

إذا كان المعلم لا يتوافق كلامه مع أفعاله، فهل يتوقف عن الدعوة، أم لا يقول كلامًا لا يفعله بالأصل؟

الشيخ:

هي هذه المشكلة، يعني بحد ذاتها صابتنا كلياتنا، عندما خطبنا، عندما درسنا، جاءتنا من الشريعة أحكام عاللي بيخالف ما يقول بتخلي الواحد ما يقرب على هالمجال بنوب، طيب إذا ما قرب مسؤول أمام الله؟ بتطلع كمان في مسؤولية أنه من لم يبلغ، ومن لم يعطي كمان هيك، احترنا، فلما سألنا مشايخنا من حكم تجربتهم في هالموضوع ومرور هالقضية عليهن، متل ما أنا عم حاكيك هلأ بتجربتي، بقلك ياها وأنت بتنقلها بكرا بتجربتك، تجارب بتنتقل، منهم من قال: انقطع حتى أيش؟ تقوم بهذا الأمر، وبجيب لنا قصص سيدنا أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه عندما كان يقرِّئ الفقه وصل إلى باب العتق قام وقف وانقطع وما عاد إجا عالدرس واعتذر إلى شهرين ثلاثة رجع، باب العتق، يا سيدنا ليش هيك قطعتونا؟ قال: عندما أردت أن أدرسكم لم أعتق من قبل ولم يكن لدي إيه؟ ما اشتري به عبدًا حتى أعتقه، فحتى صار معي مصاري واعتقت اجيت عم علمكن، هي قصص يعني بعدها أنا تركيبة أحيانًا، يعني بركب الواحد شيء لتشجيع الناس على العمل، والقصص معلش تروى ما لها يعني سندها ما بهم، بينما لما سألنا الشيخ عبد الكريم عن هالموضوع هاد، قال لي: لا يا بني، أنت عالمنبر قل ما شئت، وكل آية تقولها وكل حديث تأمر به، بخير تأمر به، شيء تنهى عنه، وجهه لنفسك، وجهه لنفسك، عليك أيها الإنسان بقيام الليل عالمنبر، بس ما تشوف حدا، شوف نفسك، وانصح نفسك بصوت عال فتستفيد أنت وبصوت عال فيستفيد الناس، هي كان مخرج

الشيخ عبدالكريم إلي بالذات ما سمعتا عنه، أنا سألته يعني، فهذا المعنى فادنا يعني شوي، فالآن إذا الواحد عم يحكي مع أي أحد وعرفان أنه الخطاب لنفسه تمامًا يؤنبها، ويشجعها، ويشعر بالاستفادة من كلامه في إصلاحها فليستمر، وإذا شاف لقى معجرة الشغلة، رفع صوته وعيط على نفسه وصرخ، يعني يصير بقى يخفف من الأمور يلي فيها أيش؟ نوع من أنواع التناقض، يخفف منها، ويحاول بقى يعرف حاله تمامًا بتنعرف عنده القضية أنه قادر على الإصلاح ولا في ضرر، إذا كان بيترتب على ذلك من الأضرار فعليه أنه ينسحب إلى عمل آخر، تمام؟ فالأمة بحاجة إلى من ينهض بها، هادا إذا كان عرف، أما إذا لا والله قضية طبيعية بالموعظة عم بستفيد، بقول لكم عليكم بقيام الليل فإنه أساسي في الدعوة، وأخدت منا جرعة ولقيت عم بستفيد منا، بقولا مرة تانية بصير، فتبليغها مرة أخرى لأنني شعرت إيش؟ بفائدتها، فبيصير إنسان واعظ لنفسه وواعظ لغيره، وهيك الدين، وهذا ما يريده الله، تمام؟ وهكذا، نعم.

سؤال من أحد الحضور:

الداعية أو المعلم، كيف يوازن بين المحبة والشدة بالتعامل مع الطالب؟

الشيخ:

الشدة، الشدة تفنى مع المحبة، وجود المحبة أكيد، إذا في محبة كل الشدائد بتصير زبيب، ما بقولوا ضرب الحبيب زبيب، إذن في محبة واثق، لأن الذي يحب عندما يشتد تظهر في شدته علامات محبته في بعض الأحيان، ويدفع بشدته لتكون من أجل زيادة أيش؟ محبته، إذا بيعرف أنه الشدة هي بتنقص من محبته بغار على محبته، فهي وسيلة لتقوية المحبة، بتقول لي كيف؟ هلأ عم بتذكر في معهد الفرقان كان طلاب أتراك ويوغوسلاف وأفارقة، كان في واحد طالب تركي بتذكره، يعني عمل شغلة، قلت له: بدي قعدك بهالغرفة هي، وسكرت عليه، الها شباك والها كل شي متل هديك يعني، سكرت الباب وقدام الإدارة، وحطيته هناك وقعدته، هي شدة تعتبر، عزلوا يعني سجنوا يعني، بس صرت كل ما إجا وقت الغدا ما خلي حدا ياخد له الغدا، أنا آخد له الغدا، المدير حامل شو أكلاته يفتح له يقول له تفضل، وما في لا هيك يعني تفضل وكل تكريم، كول وكذا وامشي، فمعنى ذلك لما شدّينا دفعنا ضريبة، أن نجعل من هذه الشدة سبيلًا لتأكيد المحبة التي تسعى للتقويم، فإذا هالمعادلة زابطة يشتغل الواحد، وإذا بشوفها ما عم تزبط معه بدا تعديل يعدلا، إذن أي شدة كانت من النبي ﷺ على سيدنا كعب بن مالك وهو يتقلب على فراش محبته ﷺ، قال: فكنت كلما يعني التفت إليه أراه كان ينظر إليه فيدير وجهه، الحركات يرسم لنا إياها بصورة عجيبة، خمسين ليلة

وأمر زوجته أن تغادر إلى بيت أهلها من المقاطعة التي زادت من المحبة، وزادت من الترابط، فاللي عنده مقدرة أن يزيد بشدته الترابط فليفعل، واللي شاف لا والله فلتت شغلة من ايديه، يبطل يعاقب بعمره، أي نعم.

أحد الحضور:

عندما كنا طلاب وكان يوجد معلم قليل الخبرة كنت أشعر أننا نحن نحتويه، يعني يقول كلمة نقول أي طيب بشيء من التسليك له، ولكن مع المعلم الذي لديه خبرة أشعر أنه لا يكون هناك تصادم

الشيخ:

ما في تصادم بس في تصادم بالمصلحة، ما عاد عم يتعلم الواحد، مو تصادم خناقات، لا، الخبير ما بخانق، الخبير متل ما قلت بيعملوا لفة عليه وخلص، بقول له اعطيه جملوا وخلص فهمنا، يعني بأنبوا بعضن بعدين، ليش هيك أنت بتساوي ما اتفقنا أنه، ما في مجال أخي لا تقله ولا يقلك، خلص عميل هيك أنت، فطقلوا بوسة عالإيد وهلم جرى، فيعني هالمعنى أنه يشوف الطالب ما يعرف بحبرقته يساير المعلم، المدارس مشهودة أن المعلمين كلهم ضحية مين؟ بحبرقة الطلاب، كلا، ولا ينجوا من حبرقة الطلاب أنا بقول بالألف ثنين ثلاثة، هدول عباقرة التدريس، والبقية كلن شو؟ واقعين تحت حبرقة الطلاب، وآكلينا وحاسبين حالن أنهم يحسنون إيش؟ صنعا، هي معروفة.

سؤال من أحد الحضور:

التباسط ما بين الطالب والمعلم له قيد معين، التباسط الزائد يزيل هيبة المعلم، ويجعله يعني ألعوبة بين الطلاب، أو يعني يفقد شخصيته

الشيخ:

هذا مو تباسط هاد، هذا يعني مو تباسط هاد، هاد يعني ما في براغي، التباسط مو أنه راحت البراغي كلها، هاد مو تباسط، هي مقدرة التباسط مقدرة أن إذا قال: الله أكبر الله أكبر فكأننا لا نعرفه ولا يعرفنا،

قدرة على امتلاك الموقف، يعني عنده قدرة على امتلاك الموقف ايمت ما بده، والمقود بيده، ويستطيع أن يعيد الأمر إلى أقوى مما كان، فليفعل ما شاء، فكان يلاعبنا ونلاعبه النبي ﷺ،

((عن جابر بن عبد الله: دخلتُ على النبيِّ ﷺ وهو يمشي على أربعٍ، **وعلى ظهرِهِ الحَسَنُ والحُسَيْنُ وهو يقولُ: نعم الجملُ جَمَلُكُما،** ونعم العِدْلانِ أنتما)) رواه الطبراني، الدولابي

ما يزعل، ويقول لهم: نِعم الحمل حملنا، ويقابلن، بس قال: فإذا أذن المؤذن، نتطلع فكأنه لا يعرفنا ولا نعرفه، مين هاد؟ يعني لو إجا الحسن بيعمل له هيك؟ خلص، لو إجا الحسين بيطلع فيه تطليعة بخليه شو؟ يقعد بأرضه، يلي عنده قدرة على امتلاك المواقف ما عاد اسمه عم بيتباسط، اسمه عم يتصرف بحكمة، ما عم يبسط القضية، بالعكس عم يعطي الواجب والأولوية، أما اللي ما بيعرف يضبضب حاله، ولا بيعرف يضبضب المواقف وبتفلت الأمور من إيده؟ أوعا يساويه، وأصلًا هاد ما بينجح لا بالشدة ولا بالرخاء، ما رح ينفع معه إن عيط عالطلاب بيضحكوا، وإن زمجر بيأرئوا، يعني شغلة صعبة ما بيعرف يزمجر، ما بيعرف يعيط، ما بيعرف، فهذا يعني قصة وظائف وليست تربية، أما في المساجد يعني أخلاق القادمين إلى المسجد والجو العام ما بيسمح أيش؟ بفلتان القضايا إلى أوسع مداها، بس بقى كيف تكون مبسطات اللي بتعطي نشوة وبتعطي روح وبتعطي سرور، وامتلاك الموقف يلي بعطي أدب، هذا بده يكون مقود.

سؤال من أحد الحضور:

طيب من أدوات الواحد يقوي شخصيته إذا كانت شخصية ضعيفة؟

الشيخ:

يقويها؟ أي، بس مو بنفس المجال، متى ما العود الكبريت انطفى ما بيشعل مرة تانية، عود الكبريت إذا انطفأ ما بيشعل مرة تانية، بس قد يكون له عمل تاني، أي له، بس مع هالناس معلش ما عاد يشعل مرة تانية، يعني بجوز مع طرف آخر يرد يساوي يصنِّع يركِّز، أي ممكن تتصلح هالشغلة، أما ما بكونوا، بس مع الناس هدول خلص لأنه دفع دفع القصة هي موقف واحد خلص، ما بصير.

سؤال من أحد الحضور:

سؤالي شقين سيدي، الشق الأول أنه كيفية تكوين الخبرة والبحث عن خبرة التي تفضلتوا بها شو الآلية المناسبة أنه الواحد يتعلم الخبرات السابقة.

الشيخ:

في خبرة ثقافية، في خبرة مثلًا اجتماعية، في خبرة سياسية، في خبرة يعني تربوية، كل وحدة لها طريقة، الخبرة الثقافية إن شاء الله بيجي شلون منكونها، الخبرة التربوية شلون بنكونها، بتجي هي معنا وحدة ورا وحدة إذا اتسع إن شاء الله الوقت، مثال ذلك مثلًا: الخبرة الثقافية إذا بينقطع فترة عن المطالعة صار متخلفًا، إذا انقطع جمعة عن مطالعة معينة يشعر بأنه أضاف معلوماته معلومات تازة، ومو معلومات يعني بحط متل ما بقولوا سي دي لينسج عليه نقشة جديدة، سي دي كامل، مو عبارة والله لوحة كان ما فيها شي، بتكون هي بالذات مشتركة مع عدة مواضيع، إذا ما في هالإضافات يلي بتعطي على مدى شهر شهرين بصير متخلف، خبرته متخلفة، هادا بميدان الثقافة، ليش؟ لأنه اليوم ساحات هائلة، واللقطات تبع الخبرة خبرة، يعني كيف يلتقط ما يكوّن الخبرة بصير عنده خبرة فيها، يعني مثلًا عنده وقت ضيق ما عنده غير ربما سويعات أو لحظات، بصير عنده خبرة كيف هي يلقط منها أكبر كمية على الأقل بيحتاجا، بصير عنده قدرة على هالشي، يعني بصير عنده قدرة توظيف مهارة توظيف، أكثر من مهارة تحصيل ربما، مهارة التوظيف مهمة، مهارة التوظيف مهمة، يعني لو أخد ورقة روزنامة ما هيك؟ أو قرأ بجريدة هيك خبر صغير، أو قرأ لوحة، بيعرف وين يوظفا، توظيفها هو نوع من أنواع الخبرة كمان وهكذا، إذن أما أن يجمع يكوّن ما عنده وقت كيف يقدر يلقط لأنه صار مضطر، وإذا كان لقط كيف فيه يوظف هذا الأمر توظيفًا، هو بدُل فيه على خبرة أكتر من اللي بيعرفا، يعني بيقول أنا هي بعرفا، شلون وظفا هادا هالوظيفة هي؟ لك والله أنا هي الشِّعر هادا بعرفه شلون حطه هون؟ لك والله هي القصة يعني سمعانها كتير بس شلون إجت فيها هيك؟ لذلك بتلاقي الخبيرين مختلفين، واحد خبير بجيب آية ما بطلع منا غير شغلة وحدة، الثاني بلاقي عشر شغلات، شلون هيك طلعوا عشر شغلات؟ هي خبرة، هي متعوب عليها من قبل بكون، بكون ألها طريقة معينة كمان، أنه ما تشوف اللي قدامك مباشرة، بدك تشوف اللي ما لا تراه، بتعمل هيك عنه، أما إذا اتاخدت باللي شفته؟ هادا كله شايف ما صار شي، بدك تاخد ما لا يُرى، وهادا موجود في القرآن أكتر شي، ليش؟ لا تنفد عجائبه، شلون ما تمر عالآية اليوم متل ما مريت عليها مبارح؟ ما بتصح، اعمل رؤية تانية، فلما بتعرف توظف بصير عندك خبرة، فعلًا بتصير أنت عندك خبرة بهالمجال بالذات يعني، خلص وكل واحد يعني عالأقل يكون له خبرة تنتين ثلاثة أربعة يعني، فهي تكوينا بكل ميدان إلها طريقة، مو أنه مالا طريقة، وبالتجربة الواحد بيقدر يساوي تجربته بطريقة، لأنه فهمانا عرفانا بيقدر يجاوب على أي سؤال فيها لأنها تجربته، أما إذا نقلا نقل

من تجربة الآخرين بتصير محفوظات، بقول عليك أن تتبع واحد ثنين ثلاثة متل هدول بساووا بعلم الإدارة، بتلاقي كل واحد بده يحاكيك بقلك: قبعات ما قبعات، صرت سبعانا مية ألف مرة ولا واحد تغير فيها شيء، بس بيعملها وبسمعه أول ما بقول قبعات بعرف شو بده يقول، هي ما بتصير هي حتى القبعات لما اخترعا واحد اخترعا مرة وحدة، حرقوها، طيب اخترع أنت منها، طبقها، حاول تاخدا بطريقة ما يحس الواحد أنه أنت عم تساويا قبعات، ساويا بس ما تقول له قبعات، فلما مجرد ما تردد المحفوظة سقطت خبرتك، ليش؟ لأنه هادا صار مشاع، بدك تجيبا بدون ما يعرفوا أنه أنت عم تحكي عن أيش؟ عن القبعات، تجيب الحديث بدون ما يعرفوا أنه أنت عم تجيب حديث، بدون ما يعرفوا تجيب حديث، وتلزق بسرعة قضايا كثيرة حتى ولو كان خبران مضحكان بتحطن معها لأنه صار له دور، وظفته، هذا حسن التوظيف لدراهمك بيجعلك تاجر، وإذا ما بتعرف توظف دراهمك؟ بتخشخش فيهم قدام الناس، وأي منعرف أنه معك شوية مصاري، بس مو تخشخش، لازم بيعرف شو يتصرف.

سؤال من أحد الحضور:

الشق الثاني من السؤال، أنه يعني قطعًا سيتواجد أو سيأتي على المدرس أو المعلم لحظات يكون فيها الطالب عنده خبرة معينة أكثر منه، فكيف يتعامل مثلًا؟ ما هي الطريقة الأنسب التي كان يجب أن يتعامل بها سيدنا موسى مع الخضر عليه السلام؟

الشيخ:

أن يفي بوعده، أنه أتبعك، كيف بقى المعلم بدو يقله؟ بقله أتبعك، أتبعك، أنا بدي وقف قدامك اتعلم منك، اتعلم منك، أنت بتعرف شلون تلعب كرة قدم، حطني وين أنا بيمشي حالي؟ بقله أي تعال سيدي، سيدنا تعال سيدي، عود هون لا تتحرك لحتى نلعب هجوم، الله يخلي لنا إياك ويديمك علينا عود هون بس لا تلعب هجوم عم تخربطلنا اللعبة سيدي، فبحطه وبده يتبعه؟

﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ سورة الكهف 66

كمان قال له: أنت تعلمت فلازم تعطيني، رشدا، نتيجة، مو محفوظات، يعني مما علمت مشان احفظا، بقولا متل حكايتك، بيحفظ خطبة الكشك بيطلع وبمطوا مطة الكشك، أي صارت يعني مهزلة، فمو من ما عُلّمت حفظًا، لاحفظا متل ما أنت تصير، ما بدي ساوي أنا نسخة عنك، أنت علمت منهاجية

بدي أنا استفيد من المنهاجية، بدي رشدا، زبدتها منهاجيتا، قال له: هي صعبة بدك شوي، شوية يكون عندك خبرة شوية حتى، تلات مرات كانت الشغلة شو؟ هذا فراق بيني وبينك، الله يوفقك سيدي، ثلاث شغلات، نعم.

أحد الحضور:

أحيانًا نجد بعض المعلمين لا يوجد عندهم صبر في البدايات، تراه مثلًا محبط من تعامل الطلاب، التأخير، عدم الانضباط، وهكذا، فأنت ذكرت لنا من قبل كيف كانت بداياتكم في جامع بدر، بدأتم يعني مع ابن قيم المسجد، نسمع منك سيدنا هي

الشيخ:

أي هي متل ما بقولوا إذا وضعنا إنسان قبل أوانه دون تدريب يجب ألا يُلام، يجب ألا يلام، وإذا حطينا إنسان متدرب ومرت عليه ظروف، صعب نطرح هالسؤال، بصير يعني سؤال مُستغرب، إذا كان متدرب وصار له زمان والله و فعل هذا، قد نقول له هذا غريب يعني، وهو بيعتبر نفسه أنه فعل شيئًا غريبًا، أما اللي صاير فينا نحن تهجم علينا الجماهير فنستصغر شأن أيش؟ فكرة التعليم إلى قضية جمع الأعداد، فقيموا كلمة معلم، وحطوا شو؟ جامع، هيك الناس ويسليهم ويلعبهم، نحن بنعطي أحيانًا وظيفة ولا يمكن تطبيقها، بنكون نحنا أخطأنا، فصار عنا أنه نسمي واحد موجه هو بعمره ما درَّس، ونقول له درِّس لغة عربية وهو بعمره ما بيعرف لغة عربية، شوف بقى المهزلة اللي بتصير، ليش حملتوا ما لا يطيق؟ فيلي ضر أحيانًا بمجموعتنا، ويلي خلى مزايا ما بين المتقدمين وما بين اللي بعدن وما بين اللي بعدن شغلة وحدة، أنه عندما هجمت علينا الجماهير، وصار في إقبال على مساجدنا، أصبح اختيار المعلم اضطراريًا لجمع الناس لا لتعليمهم، صار عنا هيك، فطلع بقى يعني شيء ما في دسم، ما في شيء، بس يعني زلمة ماشي حاله بيجي عالجامع، أما هل حُلَّت مشاكله؟ هل تغيرت نفسيته؟ هل تحسنت تربيته؟ هل أصبح في عداد؟ كان يطلع من المية واحد، من الألف اثنين وهكذا، فما كان يلي كمان كان يصح لهم حظ، مو متروكة للمنهج، للحظوظ، يا فاضي، يا أبصر شو قصته، يا صح له واحد بيعرفه، فما هي منهجية، وقت بتشوف أنه طلع من الألف اثنين معناتا مو شغلة منهاج، المنهاج له معيار، أقل شيء بيطلع من هدول كذا عدد، إذا طلع قريب اله اثنين ثلاثة بيتسامحوا فيه، معمل بده ينتج كذا عدد ما بصير، إذن منهج، أي قد ما بيطلع بإيدك اشتغل، بيشتغل الكسل والحظوظ، فنحن الذي يضر العملية التربوية الكثرة الجماهيرية والإقبال، عند الإقبال وما عنا حلول،

متل أي مدرسة هلأ، جاي اليوم من أحسن ما يكون بالصف خمس عشرة طالب والمعلم عم يجي كان يحاكيهن كذا، بالواسطة وبغير واسطة وبالعجقة ومشان خاطري صار الصف فيه أربعين طالب، هل يخرج الإنتاج نفسه؟ خلص، فإذن إن عملية التسرع في عملية الجماهير كانت تهمنا شوي، و هي شغلة لا تهم المربين، هي تهم الأحزاب، الأحزاب بهمها العدد، شو بهمها؟ المنتسبين، عنا ألف عضو بصير حزب، فبده ألف عضو شلون ما كان، المربون لا بدن نوعية، فلما تنقلب الحركة من تربوية إلى جماهيرية حزبية وعنا أكثر وعندي طلابي أكثر، ضاعت التربية، وهذا خطر وقعنا فيه نحن في الماضي، وقعت فيه كل الحركات الإسلامية، انقلبت من تربوية إلى جماهيرية وتجمعات ومناقشة بالأعداد، وهي خطيرة جدًا، بين ما يكون الواحد يُطلب العالِم يُطلب لعلمه، صار العالم لما بده جماهير يستجدي مجيء الطلاب إليه، صار هو المستجدي، فصار المدلل مين؟ أنا بتذكر تبدل شخصية معينة دعوية، كانت بالمواعظ الناس تفتح تسمعها، بتفتح أيش؟ لأنه عم تقدم لها نصائح، انقلب من داعية إلى بده يساوي حزب، قام صار يطلع عالتلفزيون مشان شو؟ يتودد للجماهير وكذا مشان يدخلوا بالحزب، فصار طالبًا بعد أن كان مطلوبًا، وهي الانقلاب في العملية التربوية، إذا رأيتم ضعفًا في التربية بتشوفوا العدد كبير، والذين عندهم فن صاروا قلة ما بتحملوا، كان عندهم عشرين صارت تعطيهن ستين، وصار بقى ما يلحق شغل، ولا يلحق تحضير ولا يلحق، فهي عملية خطيرة عالتربية أن تنقلب إلى جماهيرية، وتفرح بالكثرة، لا، بتقول بربي عشر أسود كعمر بن الخطاب بخمس سنين، بعشر سنين، ولا ربِّي مية خرفان، لا تربي مية خاروف، بتقول لي شو طيب والصلاح والتقوى وكذا والناس نتركن؟ لا ساوين خواريف الله يجزيك الخير، بيجيك واحد أسد لأنه بتعتني فيه بصير بعد كم يوم خاروف، لا بيجيك خاروف ساويه سبع سبع بلا أسد، نمر، صرنا نكره الأسود، تفضلوا.

سؤال من أحد الحضور:

كثير من الدعاة أو المدرِّسين إذا وضع موعظة معينة يبغا التنفيذ يكون كن فيكون، الليلة هذه بدكم تطبقوا، وإذا ما وجد نتائج تجي له حالة إحباط، هذه نقطة، النقطة الثانية أولياء الأمور، نحن حطينا ولدنا عندكم فترة كذا كذا وما وجدنا أنه والله صار بار بأبوه وأمه، ما وجدناه أنه والله صار، هل استعجال النتائج هذه لها ضوابط، لها طريقة في التعامل، من ناحية الداعية ومن ناحية التعامل مع أولياء الأمور؟

الشيخ:

لا شك في أشياء يعني يجب أن تقيد بزمن، لأنه ممكن من خلال يعني حرفيتها، ومن خلال معيارها، أنه تنضبط بزمن، وفي أشياء لا يمكن ضبطها بزمن، مثلًا إذا الواحد بده يدرس ابتدائي مضبوط بزمن في منهاج بده يخلص، بقوله للمعلم بدك تخلص المنهاج، طيب شلون فهموه؟ والله في امتحان، والامتحان في إله علامات، فبيقدروا يعرفوا النتائج أنه جيدة ولا مو جيدة، وينسبوا الكسل لصاحبه والاجتهاد لصاحبه، في أشياء إلها معيار، في أشياء ما لها معيار، ما لها معيار، زي؟ ما قلت يكبر الواحد يكبر الواحد تقول له هلأ بده يكبر بده معيار يعني له زمن، شو الزمن مثلًا تبعه؟ الأخلاق مثلًا الكريمة، وبده الواحد يترك التدخين يترك كذا، هل هي إقلاع كما يقول الأطباء رأسًا ولا تدرج؟ كل الأطباء قالوا شو هي؟ لازم إقلاع، التدرج ما بينفع فيها، فبقول إذا ما أقلع معناتا بده يضل مدخن، إذا بده يساوي لي إياها بالتدرج رح يضل مدخن، في أخلاقيات بيتقبلها الواحد وما بيتقبلها التاني، يعني واحد بيغضب سراعًا، بيغضب، هاد معالجته غير إذا كان واحد هادئ ومتزن، وهادا بده ترويض على هالمعنى هاد، وبكون ببعض الأخلاق أحسن من غيره، فتكامل الشخصية عملية تربوية ترجع فيها إلى المربي وقدراته، وإلى توفيقات الله وهداياته، قبل كل شي، وقد يعيش الإنسان زمنًا طويلًا يتلقى أحسن أساليب التربية كأبي طالب، وبعدين شو؟ ما يقدر يقول الكلمة ولو بأذنه للنبي ﷺ، قبل منه يقول له في أذنه، هيك، وسيدنا أبو بكر الصديق أنه ما في قضية تجي إلا يكون أول من يحملها، سيدنا عمر يحاول أن يلاحق سيدنا أبو بكر ببعض مواقفه لا يدركها، ببعض مواقفه لا يدركها، هي توفيقات إلهية، الإنفاق واحد بينفق كل ماله، واحد نصف ماله، واحد ربع ماله، واحد عالزكاة وبس، إذا وصل واحد لعند الزكاة وبس بتحثوا حث ولا بتلوموا ولا بتقرعوا، أما أقل من الزكاة شو؟ ما يدفع الزكاة صار هون حاربوا، صار دخل إلى النظام مو إلى التربية، داخل النظام فرص،

﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ سورة المطففين 26

بالنظام ما هو مسموح، بالحرب منخليه يدفع زكاة، تمام؟ أما فوق النظام اللي الله حده للشخصية المسلمة اسمه إيمان، والإيمان يزيد وينقص، وهون بقى توفيقات المولى وتمايز الأشخاص، تمايز الأشخاص ما لها علاقة، أنت بتحاسب عالحد الذي لا يتسامح، الحد الأدنى الصلوات الخمس، الصلوات الخمس الحد الأدنى، حد الصلوات الخمس ظاهريًا، أما الوضوء وما الوضوء ما فيك تحاسب عليه، متوضي؟ بقول لك أي شو بتقول له؟ بدك تقعد بقى تحاسب وتراقب، في أشياء ليس بسلطتنا نخوف تخويفًا، نرغِّب ترغيبًا، وحدنا في ذلك صدق الإنسان مع ربه، لكن في حدود ممنوعة في المسجد أن تكون، خلص ممنوعة للجميع، شايف؟ وعلى مستوى الجميع، فالتربية إذن قسطها الذي فيه تنافس لا نتكلم فيه إلا في ميدان التنافس ولا نشتغل بالمراقبة، بالعكس نرغِّب كما فعل القرآن، يرغِّبنا والذين، والذين، والذين، أولئك لهم، ترغيب، أما

هذيك فاقطعوا، فاجلدوا، وهكذا، أولياء الأمور سيدنا، أولياء الأمور هني كأصحاب يعني بدن تربية كمان، نفس القصة، ساووا جلسة كان عنا دائمًا عنا جلسة للكبار هون هيك عنا نحن أولياء الأمور لهم جلسة كمان، ولهم طريقة بالتربية، وأبناؤهم وين؟ موجودين، فإذا التقوا بالبيت هاد بيقول له شو قال الأستاذ وهاد بيقول له شو قال الأستاذ، لا تخاف، بس يكون لهم درس لا تتركوهم برات الطريق، ما قلنا له للشيخ أحمد نحنا والله أبوك بدخن ما صدق، راح سأله، قلوا أنا بدخن؟ قلوا هيك قال الشيخ أبو النور، قال له هيك أبو النور بقول عني؟ قال له والله هيك قال، فيعني راح يعلق هو ومين؟ هو وابنه وراح يعلقوني أنا بالنص، لما عرف شو التدخين شوي اللحمة قال له بدخن و نص، بس يعني بيلتقوا بيتنادموا مع بعضهم مو هيك؟ إذا كان لهم درس، وإذا ما في درس تركناهن يعني بدنا نتعب شوي، والأمهات؟ شو؟ والأمهات لهم درس، والأمهات لهم درس، الأمهات مسؤولات أكثر عن الأولاد، لازم يكون الن درس، ولازم يكون الن لقاءات، لازم يكون الن أبحاث، لازم يكون تبادل، ما في الدعوة مو هيك يعني فلتانة من أرنة، شو الفائدة يعني إذا عم تعبي من هون ويروحوا من هون شو استفدنا؟ فبدك تحاصر كل الأمور بهذا الشكل، محاصرة ما أمكن، هذا اسمه المجتمع المسلم،

هون بقى بالتربية والفرد، أسرة مجتمع أمة، هي بتجي بقى هون كيف بدا تتناسق مع بعضها؟ مناهج التربية بدها تتناسق، يعني هي الزاوية فاضية بدنا نعبيها شئنا أم أبينا، بدنا نعبيها يعني، لما بنشوفها فاضية، أما أحيانًا نحن ما بنشوفا هالزوايا هي، مع أنه هي زاوية مهمة جدًا في المساق التربوي، بدنا نشوف الدوائر المهمة ونسعى لملأها، سبب تقصيرنا أحيانًا جهلنا بهالدوائر، مو أنه عدم إمكانية ملأها، لا بتمتلئ، فلما ينبه الواحد إلها لو قلنا على الإنسان أن يتصل بأهل البيت بين الفينة والفينة، ويسألن هيك ويعقد خلص لما ملیناها صعبة؟ مو صعبة، بس إذا ما حطيت له إياها ونبهته عليها أحيانًا بيغفل عنها، بقلك هي ما لا علاقة ومن هون بيؤكل جهده، فلا بد إذن بالتربية نحط لها دوائر شلون الفرد؟ شلون مع أسرته؟ شلون مع بلده عشيرته يعني؟ شلون مع أمته؟ كمان إذا ما مليت له تبع الأمة من الطفولة ما بلحق حاله بعدين، بيجي بلاقي حاله ما قلت لي هادا الشيء، ما قلت أنه في أنا عندي دور، وهلأ ما بلحق حالي بتلاقيه راح كل جهده، وهكذا، فالدوائر يجب أن تتكامل، كالبدن ما في نقص بالعطاء الرباني للبدن، كله بيوصل الدم إلى العين بشعيرات يعني عجيبة، وبقسط، هذا هو وصل ولا ما وصل؟ إذا وقت عم يشتغل القلب مو معناتا، معناتا كل طرف من أطراف بدنك وصل له، هيك بده يكون بالتربية، كل طرف من أطراف ولو شعيرات النبضة، النبضة بتنحط بأرنة معينة لأنه صارت مسافة طويلة ما بين المرسِل والمرسَل إليه صار في طويل، بيحط بالنص نبضة، حتى بالدماغ لأنه بالعالي صعبة يتوزع وفي له هيك مساحة وضروري وتلافيف، حط نبضها قال: إذا

حطينا نبضة بالدماغ بتسمع طول النهار يعني قنابل، فغلفها الله بغلاف شايف؟ تنبض ولا تحدث صوتًا ولا هزة بنفس الوقت، يعني أحيانًا بدا وقت يكون في نبضة هون بدك كمان تساويلا جدار إذا بتزعج، في اتصال بالأهل؟ أي كمان بدك تساوي لها طريقة ما يصير إزعاج لأهل والله كل دقيقتين ثلاثة ابنكن عم يعمل هيك، هنه بدن يشكولن ونحن نشكيلن يعدو كمان يفقسوا صعبة هي، بدك تعمل كمان ما يحدث تشويش، فالمهم أن يصل الغذاء إلى كل جزء من البدن بعناية توسعة في مكان، تضيق في مكان، نبضة في مكان، تسكين النبضة في مكان، وهكذا تجد، فإذن مراكز النبض لازم تكون شغالة صح؟ ليش؟ لأنه أنا بدي يصل هون حياة لهالأرنة ما بدي ياها تموت، ليش؟ لأنه إذا ماتت بترجع إلى ما قبلها كمان بالموت ويسري، فبتصير فيها قضايا كثيرة جدًا، فالاتصال من الفرد مع الأعلى ربه ثم مع الدوائر هذا بده يكون في مركز دارس النبضات اللي بدها تكون كل شهر نبضة، سؤال، كل شهرين حفلة، كل سنة للآباء عزيمة، شايف؟ هي محاولة بقى مجيئهم إلى دوائرهم، وين دوائرهم؟ في درس عام، التنين فرضنا، أحد، في جلسة ذكر، أي وقت بشوف أنا الأب هي نبضة، مبارح كان جمعة، الطلاب موجودين عدد آباءهم لا بأس به، لما إجا أبو راغب مع ابنه طار عقله الأب لأنه له درس، بس طار عقله كمان يصح له هيك وقت قال له، معناتا الأب لما إجا وحكى وهي كلها صار نبضات شغالة، لو ما في درس ما في نبضات، فالمجتمع اللي بدك تساويه وتشتغل فيه بالدعوة بده تنسيق من خلال مؤسسة إن شاء الله عمليات آباء، عمليات كذا من أمهات، اتصال هيك من الأحباب، للجدد للقدماء اللي آمنوا جدد إذا كنتوا بأوروبا، يعني بدها شغلة كتير يعني، فهي كلها بترجع إلى نشاط العاملين، والله ما في عاملين غير اثنين بتضل بتحملن، بتضل بتحملن، بتضل بتحملن حتى ما عاد يعرفوا يساووا شي، وإذا تزوجوا راحوا بالمرّة، هات لك شي واحد عزابي كمان نشيط، بتبقى على شغلات أفراد مو على عمل مرتب.

سؤال من أحد الحضور:

هل تكون الثورة البشرية ضحية لتكوين خبرات؟

الشيخ:

مية بالمية، مية بالمية خراب الأمة بالفكرة، ونجاح الأمة بالفكرة، يعني بمعنى المنهج يعني، لكن إذا ما في خبرة أجيال كلا محسبينا أنه عم تهز راسا وهي عم ترفض، تحسبها أنت عم تهز راسك، أو هي مقبلة وأنت ما بتعرف تفهم عليها، عم تزعل منها وهي مقبلة، يا سيدي مشكلة

سؤال من أحد الحضور:

هل تنصح الشباب بكتاب يكون لهم دافع بالتعلم وتكوين خبرات؟

الشيخ:

والله يا عمي يتدبروا القرآن، يتدبروا ما في القرآن حول الموضوع اللي هم أيش؟ بدهم يحكوه، يطلعوا الآيات ويتدبروها، ويجوا متدبرينا مزبوط، كل واحد يطالع منها كنوز، سيدنا موسى والخضر عليه السلام، هلأ أنت شو عم بتقول بأيش مثلًا بالعلم؟ طلع من القرآن، بدك بالتربية طلع من القرآن، بدك بقضية نهضة الأمم طلع من القرآن، فأول شيء أول شيء أول شيء كتاب ربي نهتم فيه، مو الكتب الأخرى، فإذن القرآن ما كان هو صدر ولب ودماغ كل الأفكار في العالم ما بيمشي الحال، من جعله أمامه مو هيك؟ من قاده، ما في مجال، دواء لكل علة، شفاء لكل مرض، نور لكل ظلمة، هو يهدي للتي هي أقوم في كل مسألة، منتفكر فيه، منتفكر فيه، عدم تمييز الناس عالناس، هي جيبوها جيبوها، أي مسألة بدكن إياها قولوا أول شي ماذا قال القرآن فيها تدبرًا؟ بتطلع بالتدبر منكم أمور لا توجد في أي كتاب، بالتدبر منكم، يعني صفحة يوم الجمعة بالتدبر تساوي الدنيا كل الكتب، هي يلي قريناه يوم الجمعة، هي تدبر قرأت وتدبرناها معًا، فكان خيرها بيعمم كثير من الأمور، وهي آية، في كثير بس عم قول كيف تأخذ وكيف توظف، هي المشكلة، مو مهارة المال ووجوده، كيف؟ قال له:

﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ سورة يوسف 55

مو موظفًا ميتًا، حاطت بذهني مشروع ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ شغلة كبيرة، ونحن اعتبرنا حفيظ شو يعني؟ حارث على الصندوق، هادا مو حفيظ، لأنه إذا حرس الصندوق المالي بالتضخم بتروح قيمة المال، اسمه حفيظ حفظ المال، لا ما حفظ المال، لأنه المال راحت قيمته لأنه ما شغّله، فكلمة حفيظ يعني حاطط مشاريع للاقتصاد تبع البلد بتنميته، هادا حفظه، مو حفظه يعني حطني أمين صندوق، حفظ، الحفظ السكوني يعطل قيمة ما تحفظه، الحفظ الحقيقي أن تجعل لما تحفظه نماء وعطاء، والحفظ السكوني هو عملية ضرر بما تحفظه، فإني حفيظ عليم، يعني أنا بحرك لك الاقتصاد تبعك، عن علم وتخطيط وكذا، فهون بقى شوف أنت القضية، قضية بدك تاخد وتوظف، إذا ما وظفت كم من عالِم بقولوا لنا الشيخ الفلاني مات ومعه قال ستة علوم لم يسألوا عنه أحد، شوف، لم يسأله عنها أحد، وعلم أخي ليس للحياة دعوه، وعلم لا يبنى عليه عمل لا تتعلموه، إذا لا يبنى عليه عمل لا اتعلمه، شو بدي فيه؟ فهي المعنى، أنه بدنا إنتاج، بدنا تروح الآية رأسًا تتفعل، لكان ليش بيجي القرآن يوم القيامة بقول:

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَـٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ سورة الفرقان 30

إيه؟ النبي بيقول له مهجورًا، الهجر تبعه هو أن تحفظه عن العمل، فهي مشكلة، حفظتوا عن تطبيقه، أي شو استفدت أنا؟ مو هيك؟ شو عم تسمعنا رغم هالمسافات؟ نعم أخي.

سؤال من أحد الحضور:

هلأ من المواقف اللي بتصير مع المعلمين، مثلًا الطالب يسأله سؤال ما يعرف يجاوبه، يعني إذا الطالب أنا بسأله سؤال مشان يعرف يجاوب الأستاذ إذا الأستاذ ما بيعرف يجاوبه، بيتهيألي بصير موقف مع المعلم، هل يستفتي نفسه مثلًا أو يقول للطالب أنه ما بيعرف؟

الشيخ:

يعني إذا فنيًا علم فني شو قرأ بهالكلمة وما بيعرف يقوله ما بعرفها، يقول له، فاتتني هي براجعها، هي بتعلمه شيء آخر، بتعلمه أنه معلمي يحترمني، ودائمًا ما بيعطيني إلا معلومة صح، مو يدبرها تدبير، مفعول به يقول له إياها تمييز يلا منصوب، بجوز يكشفها بعد عشر سنين، أي فمشكلة هي إذا كشفا بعد عشر سنين، فالمهم أنه الفنيات يمكن أنه تغيب عن إنسان يعتذر أنه غايبة عنه حاليًا وما فيها شيء، هذا واحد، الشيء التاني إذا مسألة مشتركة اجتهادية يمكن لكل واحد يعطي فيها رأي، يعطي فيها رأيه اجتهادًا، يحكي فيها أنه هيك الأفضل وهيك الأحسن لأنه هي ما لا مادة علمية يخالفها، صفي هو رأيه متل بقية الآراء، فما راح حدا يقل له خطأ، لأنه هادا رأي، فعلى حسب المسألة، أما حكم فقهي مثلًا ما بيعرفوا بيترتب عليه حلال وحرام بقول له بسألك هي ما بعرفا، عطيني فرصة قله، نعم، وإذا كترت منه بتكتر بقى شو؟ الضغوط عليه من الطلاب، فبكون لاحظوه المراقبين يعني بينقذوه منها بإيش؟ بعزله، هي بعدين إذا كترت، أما وحدة هيك مارة كلياتنا نقول لا أدري في كثير من المسائل دائمًا، حتى لو كنت قاريها بالأمس بجوز تغيب عليك الآن، غيابًا وليس تقصيرًا، هي ما فيها شيء نعم.

سؤال من أحد الحضور:

سيدنا بعض الطلاب بكون عندهم بعض الأشياء الشخصية يعني أمراض نفسية أو أي شيء ثاني، كيف بدي وفّق بينه وبين طالب ثاني؟

الشيخ:

لا ما فهمت الأمراض النفسية شو هي؟

سؤال من أحد الحضور:

ممكن ضعف استيعاب أو أو؟

الشيخ:

أي يعني في فروق ما بين الطلاب في استيعابهم للمسائل، فيجب أن نسير على سير مين؟ أضعفنا إذا كان طبيعي، وإذا كان لا يستوعب نهائيًا يعني دائمًا بحالة مرضية مو طبيعية، هادا يعني يُرفع أمره لدراسته، هل يمشي بهالدرس ولا نحطه بدرس آخر، واحد يطول باله عليه، جاءنا شخص من مالي ماشيًا على قدميه إلى الشام، على معهد الفرقان اسمه موسى، موسى مشى من هناك إلى من بلد لبلد يمكن شي سنتين حتى وصل، وترك أهله، موسى صالح، عابد، تقي، في الليل قيام وتلاوة قرآن، موسى لا يستطيع فهم المسائل المعروضة عليه أبدًا أبدًا، شو عم ينعرض على اللوح، شو عم ينعرض على الطلاب لا يستطيع، بعدين يأخذ الكتاب ويسهر طول الليل ومع شي حدا يفهمه ولا يفهم، بقي السنة الأولى والثانية والثالثة على هذا الحال، قلت له يا موسى، اذهب إلى أهلك وخذ ثمن تذكرة وعد إلى أهلك ثم إن شاء الله ترجع، فإن أهلك، قال: لا أرجع حتى أتعلم، لأنه ما اتعلم، مستحيل، وتركته على هذا الحال، فصعب جدًا في بعض الأحيان أنه يتعلموا، ويصرون هدول أكتر من غيرهم، وبضلوا طول الليل بيشتغلوا بيقوموا بحطوا، فيا أما أن يأتيهم فتح في النهاية، أو يحشرهم الله مع ما يحبونه من أهل العلم، بصلاحهم وتقواهم، أي هي بتصير، فهي بتدرس حالته الإنسان إذا كان صارت ظاهرة، وإذا كان طبيعي بده إعادة المسألة مرة تنتين وفي متسع من الوقت منعيدها، ومنغير الطريقة من أجله، وبيشعر أنه هو، لأنه قد يأتي وقت يصير عنده فتوح وينطلق، وتروح هي العلة منه لأنه مو علة ذهنية بجوز علة نفسية، حياء، أو خجل من زمان، أو ضعف عناية، فلما بشوف العناية بجوز تتفتح ذهنيته وبكون إحياؤه له أجر، وإذا شفناه لا في عنده إعياء معين، يا بنوكل فيه أحد من الطلبة يتدارس هو وإياه بعد منها، أو منلاقي له حل مثل موسى، منصبر، بكون من الصالحين وبركة المجلس بكون نعم.

مشاركة

بفضل الله علينا في هذا الملتقى الطيب ملتقى زيد، يعني العمل بالمؤسسات الآن انطلق من حوالي عام، والآن نجد يعني إن هذه الدورات هي انتقلت من حيز العمل النظري إلى الحيز العملي، فتكرمًا منكم يعني إن شاء الله سلسلة من الدورات باللقاء القادم بكون بعد أسبوعين إن شاء الله، إن شاء الله، إن شاء الله تعالى، الله يبارك فيكم.

سؤال من أحد الحضور:

إذا ساوينا جميع الطلاب، طيب ممكن يكون في هيك ظلم للمتميزين ما بيمشي يعني بكون آخر شغلات مثلًا قديمة ما بيستفيد شي بيجي بضيع وقت وبس

الشيخ:

يعني هون بقى حكمة المعلم، حكمة المعلم، إذا بشوف أنه الناس متجاوبة معه وعم يصبروا وبدون ضياع وقت إلهم، لأنه مثلًا بدنا نعطي درس لغة عربية معنا ساعة، شرحنا بعشر دقائق، فهم مين؟ طبقة معينة، بعشرين دقيقة فهمت الطبقة الثانية، أيه، هدول اللي أصلًا مقسمين هيك بدهن يصبروا على مين؟ عاللي ما بيفهم إلا بخمسة وأربعين دقيقة، فهنن جايين على شرط خمسة وأربعين دقيقة، وثانيًا كلما تعاونوا جماعيًا كلما أيش؟ الهن أجر، هذا اثنين، ثم الشيء الثالث، يعني صعب جدًا نقول في واحد من خلال عشر دقائق انتهت قصته وفهم، هدول يعني قلال جدًا جدًا ما بنحسب لهم حساب، فهو حكيم نفسه، فإذا كان عنده واحد شاطر كتير بجوز هو يخليه يحاور، تعال لشوف أنت، بجيب مثال مع هادا بفهمه، بيعمل محاورة مع الشاطرين مشان يفهم هدنك، بشغلن يعني، كلها بترجع لفنية الأستاذ إداريًا، يعني ما يصير مشكلة، مجرد ما يصير مشكلة معناتا عنده علة المعلم أنه لما بصير مشاكل ما له قادر على حلها، إذا شفنا كل واحد، سيدي مرة اجاني هيك طالب وعمل معي هيك، طيب اعمل معه هيك، ما لقيناه غير ثاني يوم اجى معناته هذا شو؟ هذا هو مشكلة، الأستاذ مشكلة، يعني إذا بده يصير كفير يصبح الأستاذ مشكلة، وإذا مرة تنتين وعالجها بحكمة هي خبرة اله، هي خبرة اله يعني، كيف يستفيد من موقف الضعيف في تشغيل القوي، وكيف يستفيد من القوي في تفهيم الضعيف، حركة يعني فن، وإلا أن يكون الناس على درجة واحدة هي ما بتصير، أما والله إحدى عشر لعيب بدك إياهم متل كلن واحد ومتل هداك؟ أي ما راح يصيروا، فبتصير بتزتلهم زتة وهن واقفين و هنه بيرضوا فيا، ما راح يزعلوا يعني، أما شو بدنا نساوي، الشغيل بياخد وقته، والوسط بده يتدرب وراه، وهداك بضل بتفرج سنة سنتين وهو بضل إيش؟ يشوطا يمين بتجي شمال بس

مبسوط باللعب، والمشاركة، منخليه، فعنا دائمًا بالألعاب إحدى عشرة واحد نعتمد على كم؟ والباقي كله حشو، والدنيا كلها هيك، حتى بهالدرس هذا، أربعة خمسة بيسألوا والباقي ما بسمع صوتن رافعين حواجبن، أي أنا بفرجيهن الدرس التاني، بس هلأ تعارف، فبكرا يعني هاللي ما سأل منقله سآل، هلأ يعني، ففي بعض هيك اتنين تلاتة بضلوا بينطوطوا بنعرفهن هدول شغل نطوطة منهملن بكرا منشتغل بهدنك وهكذا، فبكرا بنتعلم عمليًا كيف إيش نتحدث مع الضعيف ومع كذا، وكيف نشغل الضعيف وكيف، لا بد وإلا بتكون الجلسة لاثنين ثلاثة والباقي بركة يعني، لا ما بدنا هيك يصير، يصير كلياتنا مشتركين نحط أسئلة عامة بكرا بالتمارين اكتبوا، بناخد الورقة نشوف وين خطأه كلن كتبوا، ومناخد الورقة بعد ربع ساعة حتى ما يجي ذكي يعطينا ياها بسرعة عرفتوا؟ بعد ربع ساعة باخد الورقة ويلي خلص يذكر الله، يعني بشغلوا ما بخليه نطوطة، بعدين بناخد الورقة بنشوف مين اللي طبيعته هيك، فألف أسلوب لعجن المجتمع اللي عندك، بحيث يأخذ هذا من هذا، ولكل دوره حتى الضعيف، والنبي ﷺ حط له دور،

((عن مصعب بن سعد: رَأَى سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عنْه أنَّ له فَضْلًا علَى مَن دُونَهُ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: **هلْ تُنْصَرُونَ وتُرْزَقُونَ إلَّا بضُعَفَائِكُمْ**)) رواه البخاري

طلع كل الشغلة حط له إلا بضعفائكم حتى ما يضل واحد هيك، والضعيف بصير عنده ثقة، سيدنا ابن أم مكتوم رجل أعمى يعني سامحه الشرع، حمل سيفه واجا وين وقف؟ بالمعركة، هذا ما بدنا نعطيه كمان وسام التفوق؟ هذا وسام تفوق في حركته، تعلم المبصرون على مر التاريخ منه، فلكل صاحب علة مزية لا توجد عند ذاك الشخص، فأنت بريز مزيته على مين؟ على الشخص هذاك المتفوق، أظهر مزيته، واعمل معه إبداع، اعمل معه إبداع معين غير الدرس، الدرس ضعيف، عرفت؟ عميل معه إبداع بعدين بتطلع له مواهب معينة، يا إما بالتفقد يا إما كذا بدفتر التفقد، فبيطلع عنده بجوز بالتفقد شغلة منيحة، إلى غير ذلك هذا فنيتك باللعب يا كابتن.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.